

السنة الحادية والعشرون

١٩ / شهر رمضان / ١٤٤٦ هـ

٢٠ / ٣ / ٢٠٢٥ م



١٠١٣

الْكَفَيْتُكَ



نزف المحراب

هل تسمع معي أيها القارئ الموالي صوت الأنين الصامت الذي اخترق

الآزمان؟!

اسمع بقلبك، فالى الآن لم يتوقف محرابه عن البكاء، لفراقه، وفقد عدالته،
واختلال ميزان الحق بعده، فالتاريخ عجلة تدور وتعيد مشهده الدامي على
استحياء..

يشد نسيجه ليعيد ذكرى ذلك المشهد الفضيع، فيستغرب!
أي جرأة تجرأ بها ذلك القلب الشيطاني فهو بسيفه الفادر على تلك
الهامة التي طالما تذلت سجوداً لخالقها، إنها من أعظم المصائب والرزايا
التي مرت على الأمة.. فقدت فيها بريق العدل وضيء الحق، وهوت أعمدة
الإنصاف، وانطفأ النور الذي كان يسعى جاهداً لينير طريق الحياري في
مدلهمات الفتن وغياهبها!

كلما مرت ليالي الأسى الرمضانية يتذكر همس كلماته الملوكوتية، وكأنه يقول
لنا: هنا منبع النور والحكمة والعدالة، هنا طريق الحق.. تمسكوا به ولا
تهزكم الهزائن وتعصف بكم الفتن!.. فهو الميزان، هو الصراط، هو قسيم
الجنة والنار..

وإذ نسمع ذلك الأنين المؤلم، فلا نكتفي برثاء إمام ندر نظيره، بل نحیی
فكراً ونجدد عهداً مع مَنْ كان قلبه لله تعالى وعدله للناس وسيفه للمبدأ..
نستلهم الدروس والعبر والنور والأمل تمهيداً لنهضة الوعي ومقارعة
الجهل.



مركز الدراسات
والمراجعة العلمية

الإشراف العام:

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير:

الشيخ حسن الجواد

مدير التحرير:

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير:

منير الحزامي

التدقيق اللغوي:

أحمد كاظم الحساوي

المراجعة العلمية:

الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية:

علاء الأسدي

التصميم والإخراج الطباعي:

السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق:

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:

الشيخ حسين التميمي،

محمد طاهر الصفار،

زينب حسين،

الشيخ رسول المعمار،

أفياء الحسيني

رقم الإيداع في دار الكتب

والوثائق ببغداد:

(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

رئيس التحرير



من ذاكرة التاريخ

١٩ / شهر رمضان الكريم

العالمي رحمته الله صاحب كتاب (وسائل الشيعة)

سنة (١١٠٤هـ)، ودُفن في الصحن الرضوي الشريف.

٢٢ / شهر رمضان الكريم

* (ليلة ٢٣) ليلة القدر المباركة على أقرب الاحتمالات فيها، وفيها نزل القرآن العظيم سنة (١ للبعثة).

* وفاة الشيخ عبد الحسين الطهراني رحمته الله المعروف بـ (شيخ العراقيين) صاحب كتاب النخبة سنة (١٢٨٦هـ)، وهو أستاذ الميرزا النوري رحمته الله، ودُفن في باب السلطانية عند مدخل الصحن الحسيني الشريف. وكانت له خدمات جليلة في تعمير المراقد المطهرة لأهل البيت عليهم السلام في العراق.

٢٥ / شهر رمضان الكريم

* وفاة شيخ الفقهاء بهاء الدين محمد ابن تاج الدين الحسن بن محمد الأصفهاني رحمته الله المعروف بـ (الفاضل الهندي) سنة (١١٣٧هـ)، ودُفن في مقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن مؤلفاته: كشف اللثام، شرح اللمعة، تفسير القرآن.

* جرح الإمام علي عليه السلام بضربة سيف أشقى الأشتياء ابن ملجم المرادي الخارجي، وذلك في سنة (٤٠هـ) في محراب مسجد الكوفة المعظم.

* وفاة الفقيه السيد مصطفى بن حسين الكاشاني الطهراني النجفي رحمته الله سنة (١٣٣٦هـ)، ودُفن في الصحن الكاظمي الشريف. ومن مؤلفاته: رسالة في الاستصحاب، ديوانا شعر، منجزات المريض.

٢٠ / شهر رمضان الكريم

* فتح مكة المكرمة سنة (٨هـ)، فطُهرت الكعبة المشرفة من الأصنام على يد أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله.

* وفاة النحوي الإمامي ابن الشجري البغدادي السيد هبة الله العلوي الحسني رحمته الله صاحب كتاب الأمالي، وذلك سنة (٥٤٢هـ).

٢١ / شهر رمضان الكريم

* استشهاد مولى الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة المعظم سنة (٤٠هـ) أثر ضربة ابن ملجم (لعنه الله).

* قتل ابن ملجم بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٤٠هـ) على يد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام بضربة واحدة، حسب وصية أمير المؤمنين عليه السلام.
* وفاة المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر



تأخير قضاء الصوم



السؤال: زوجتي حامل وعليها

أيام تقضيها من شهر رمضان في السنة السابقة؛ وذلك لعذر شرعي، وقد حاولت أن تصوم هذه الأيام ولكنها لم تستطع بسبب الحمل وهي في الشهر الأخير منه، فما حكمها؟

الجواب: عليها القضاء فيما بعد شهر رمضان، مع دفع فدية تأخير القضاء عن كل يوم ثلاثة أرباع الكيلو من الطعام.

السؤال: أنا مطلوبة ٦ أيام من شهر رمضان السابق، وجاء شهر رمضان في هذه السنة ولم أقضها لكوني حاملاً، وفي هذه الحالة سوف أصومها بعد الولادة، فهل يجب دفع كفارة؟ وكم مقدارها؟

الجواب: تقضيها بعد انتهاء الشهر، وتدفعين كفارة التأخير على الأحوط عن كل يوم (٧٥٠ غراماً) من طحين أو تمر أو نحوهم، ويجوز إعطاؤها لفقير واحد.

السؤال: ما حكم تفويت صيام قضاء شهر رمضان

في السنة على الحائض حينه؟ وهل يجب عليها صيام الأيام الفائتة؟

الجواب: إذا لم تقض أيام حيضها إلى رمضان آخر وجب القضاء، ودفع كفارة التأخير وهي إطعام مسكين واحد عن كل يوم، يُدفع له (٧٥٠ غراماً) من طعام كالتمر أو الخبز أو الطحين أو غيرها.

السؤال: امرأة تهاونت في قضاء صيام شهر رمضان لثلاث سنوات، وتنوي الآن القضاء، فهل يكفي أن تنوي القضاء بشكل عام أو يجب أن تراعي الترتيب في القضاء؟ وما كفارة تأخيرها للقضاء؟

الجواب: لا يجب الترتيب، وكفارة التأخير عن كل يوم إطعام مسكين واحد يُدفع له (٧٥٠ غراماً) من طحين أو خبز أو أرز أو تمر أو نحوها، ولا يكفي دفع المال. نعم، يمكنها مراجعة مَنْ تثق به من العلماء لدفع المال له.



المنجز العلوي في فتح مكة

فقال رسول الله ﷺ: **وكيف يُصيبك شيء، وإنّما حملك محمد وأنزلك جبريل؟** (انظر: مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، لابن مردويه الأصفهاني (ت ٤١٠هـ): ص ١٥٦).

ويُعد الحديث الذي يُشير إلى حادثة تحطيم الأصنام على يد الإمام علي عليه السلام في يوم فتح مكة مفعماً بالدلالات العميقة التي تُظهر مكانته وأفضليته في نظر النبي محمد ﷺ، وإن الاختيار النبوي لعلي عليه السلام لمهمة تحطيم الأصنام يعكس الثقة الفائقة والمكانة السامية التي يحظى بها، ويبين أنّ الإمامة لها دور عظيم في الأمة وهي المكملة للنبوة.

إن الإشارة في الحديث إلى تواضع رسول الله ﷺ واستعداده لحمل علي عليه السلام لتحطيم الصنم، ومع ذلك، إصرار الإمام علي عليه السلام على حمل الرسول بدلاً من ذلك، تظهر علاقة الاستعداد والقدرة المشتركة بينهما؛ فالنبي ﷺ يُظهر بذلك أنّ قوة وقدرة الإمام علي عليه السلام ذاتية مسددة من الله تعالى، مما يضفي على الحادثة بعداً روحياً وإيمانياً قوياً.

توافق هذه الأيام ذكرى دخول الجيش الإسلامي بقيادة رسول الله ﷺ إلى مكة فاتحاً لها ومحرراً من الأصنام وكان على الراية الإمام علي عليه السلام، وقد وقع ذلك في يوم (٢٠) من شهر رمضان من سنة ٨ للهجرة.

فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام يوم فتح مكة: **أما ترى هذا الصنم على الكعبة؟ قال: بلى، يا رسول الله. قال: أحملك فتناوله.**

قال: **بل أنا أحملك يا رسول الله.**

فقال ﷺ: **لو أن ربعة ومضّر جهدوا أن يحملوا مني بضعة، وأنا حيّ لما قدروا، ولكن قف يا علي. ف ضرب رسول الله ﷺ بيده على ساق علي عليه السلام فوق القربوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض إبطيه، ثم قال: ما ترى يا علي؟**

قال: **أرى أنّ الله عزّ وجلّ قد شرفني بك حتى أنّي لو أردتُ أن أمس السماء لمَسستها.**

فقال له: **تناول الصنم يا علي، فتناوله علي عليه السلام فرماه، ثم خرج رسول الله ﷺ من تحت علي عليه السلام وترك رجله، فسقط على الأرض. فضحك فقال له: ما أضحكك يا علي؟ فقال: سقطتُ من أعلى الكعبة**

فما أصابني شيء.

تمرُّ حياة الإنسان بمراحل مهمة، ومن أبرزها مرحلة الكمال والسمو الروحي، حيث يصل المؤمن إلى المعرفة والقرب الإلهي. وتُعرَف هذه المرحلة بتطابق الجوارح مع الجوانح، أي: إنّ ظاهر الإنسان يصبح مرآة لباطنه، فتتوافق أفعاله مع نوايا قلبه، ويكون صادقاً مع نفسه، عارفاً بمقامه، ومدرِكاً لحقيقته. وهذا هو الطريق الذي يوصله إلى القرب الإلهي، فينال مقام الحضور والخشوع في الله سبحانه وتعالى. إنّ مقولة الإمام علي عليه السلام التي قالها في التاسع عشر من شهر رمضان المبارك، يوم جرحه، تكشف عن أمرٍ عظيم ومؤشِّر واضح على التفاني والإيثار في سبيل الله، فقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «فَزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ».

ولهذه العبارة دلالات وإشارات عميقة، تعكس مسيرة حياته المليئة بالجهد والعطاء. وقد وصفته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها وصفاً دقيقاً، يجسّد عظمته ودوره في نصرته الإسلام، فقالت:

«كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ، أَوْ نَجَمَ قَرْنَ الشَّيْطَانِ، أَوْ فَغَرْتَ فَاعْرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا، فَلَا يَنْكُفَى حَتَّى يَطَأَ صِمَاخَهَا بِأَخْمَصِهِ، وَيَخْمَدُ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً فِي ذَاتِ اللَّهِ، مُجْتَهِداً فِي أَمْرِ اللَّهِ، قَرِيباً



من رسول الله، سيداً في أولياء الله، مشمراً ناصحاً،
مجدداً كادحاً، لا تأخذه في الله لومة لائم، وأنتم في
رفاهية من العيش، وادعون، فاكهون، آمنون، تتريصون
بنا الدوائر، وتتوكفون الأخبار، وتنكصون عند النزال،
وتفرون من القتال» (بحار الأنوار: ٢٩/٢٢٥).

العزیز: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ
عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
(التوبة: ٧٢).

من هذا المنطلق القرآني، حاز الإمام علي (عليه السلام) الفوز
الأعظم والرضوان الأكبر، مضحياً بروحه من
أجل سلامة الدين والفكر، ورسم معالم الإصلاح
في المجتمع، مع كثرة الأعداء، وفتن النفاق، وطمع
الطامعين، ونكت القرييين. لكنه ظل ثابتاً على نهجه
القويم، متمسكاً بالصراط المستقيم، حتى استشهد
وهو يؤدي الأمانة العظمى ويحفظ العهد لله ورسوله،
فاستحق أن يقول: «فَرْتُ رَبَّ الْكَعْبَةِ».

وهنا نرى مفهوم الفوز الحقيقي عند الإمام علي (عليه السلام)،
إذ خاض أكثر من ثمانين غزوة، وصرع أعظم المقاتلين
وأشد الشجعان، لكنه لم يذكر النصر لنفسه يوماً،
غير أنه عندما حافظ على دينه ومبادئه وعقيدته
الإسلامية، قال: «فَرْتُ».

إذن، علينا أن نراجع أنفسنا في كل الجوانب التي قد
نخسر فيها أخلاقنا وديننا وإنسانيتنا، ونسأل أنفسنا:
أين الفوز؟!

فلنعرض حياتنا على قاموس "فوز الإمام علي (عليه السلام)"،
لننهج طريق الفوز، ونتجنب درب الخسارة..

بهذه الكلمات، تتجلى مسيرة الإمام علي (عليه السلام)، فهو
قرين الحق، ومصباح الهدى، وحجة على العالمين،
وذكره يميز المؤمن من المنافق. كان منهجه صراطاً
مستقيماً، يخلص الأمة من الجهل، وينقذها من
الضياع، ويهديها إلى الفوز بالجنان.
وفي سياق الحديث عن عظمة الإمام (عليه السلام)، نُقل عن
عبد الرحمن بن سمرة أنه قال: "قلت: يا رسول الله،
أرشدني إلى النجاة.

فقال: «يا ابن سمرة، إذا اختلفت الأهواء، وتفرقت
الآراء، فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام أمتي،
وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميز
بين الحق والباطل، مَنْ سألته أجابه، وَمَنْ استرشده
أرشده، وَمَنْ طلب الحق من عنده وجده، وَمَنْ التمس
الهدى لديه صادفه، وَمَنْ لجأ إليه آمنه، وَمَنْ استمسك
به نجاه، وَمَنْ اقتدى به هداه. يا ابن سمرة، سلم مَنْ
سلم له ووالاه، وهلك مَنْ رَدَّ عليه وعاداه» (الأمالي،
للشيخ الصدوق (عليه السلام): ٧٨).

واختتم الإمام علي (عليه السلام) حياته متمسكاً بالإيمان بالله
تعالى، وملتزماً برسالة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حتى استحق
الفوز العظيم، كما وعد الله المؤمنين في كتابه

ابن الشجري

عطر في رجل

الأمين على اللغة :

تقلد ابن الشجري رحمته الله زعامة العربية بعد أبي المعمر ابن طباطبا العلوي عبر سلسلة متصلة تناقلت هذه الزعامة من مؤسس العربية الأول وواضع قواعدها وأصولها أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان أحد أولئك العلماء الأفذاذ الذين صانوها من أيدي المحرّفين وواجهوا التحديات التي حاولت طمسها، فقاد مدرسة العربية إلى الذروة من الرقي والازدهار، فكان ابن الشجري رحمته الله خليفة هذه العقول الكبيرة والعبقريات النادرة فواصل مسيرة اللغة وعلومها عالماً فذاً، وأديباً كبيراً، ونحويّاً بارعاً، وشاعراً فحلاً.

سليل العلم :

وُلد رحمته الله في شهر رمضان ببغداد سنة (٤٥٠هـ) ونشأ بها، ويعود نسبه إلى بيت الشجري المعروف والذي يصل إلى الإمام الحسن المجتبي عليه السلام فعُرف بالعلوي والحسني. واختلف في لقبه بـ (ابن الشجري)، فقليل من قبل أمه، وإنه كان من أجداده لأُمّه من اسمه شجرة، وقليل نسبة إلى (الشجرة) وهي من قرى

هياً الله لهذه الأمة من يحفظ لها لغتها من الضياع ويلمّها من الشتات لارتباطها المباشر والوطيد بالقرآن الكريم، وقد اختار تعالى لهذه المهمة الأئمة الطاهرين عليهم السلام الذين كانوا (أمراء الكلام، فيهم تنسبت عروقه، وعليهم تهدلت غصونه) (انظر: نهج البلاغة: ص ٣٥٤)، كما يقول سيد البلغاء والمتكلمين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فحفظ الله بهم الدين وأحكامه وشرائعه، وصان بهم لغة القرآن التي هي عنوان الأمة وروحها النابضة.

وقد اقتبس منهم عليهم السلام علماء الشيعة أنوار العلوم ونهلوا منهم ينابيع المعرفة، والتاريخ الشيعي زاخر بأفذاذ علماء اللغة الذين تصدروا علوم العربية، فكانوا أرباب اللغة وحماتها ورعاتها وحاملي لوائها عبر التاريخ.

ومن الذين آلت إليهم زعامة علوم العربية وآدابها، وأذعن له قيادها في وقته، وأصبح علمها البارز وصرحها الشاخص، هو: أبو السعادات ضياء الدين الشريف هبة الله بن علي رحمته الله الذي عُرف بـ (ابن الشجري) و(العلوي البغدادي).

والآخذون عنه، ومن أبرزهم: ابن الخشاب النحوي،

وتظافر عاملاً البيئة والوراثية على صقل شخصيته ﷺ، فهو إضافة إلى كونه سليل البيت الكندي.

نقيب الطالبين:

تولّى ابن الشجري ﷺ نقابة الطالبين بالكرخ على التسعين- في طلب العلم وتعليمه ونشره، كما استفاد من البيئة الخصبة بالعلماء في عصره، فنشأ نشأة علمية منذ نعومة أظفاره، فأخذ الأدب والنحو في بداية حياته العلمية على يد علي بن فضال المجاشعي، والخطيب أبي زكريا التبريزي، وسعيد ابن علي السلائي، وأبي المعمر بن طباطبا العلوي، وأخذ الحديث عن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، ومحمد بن سعيد الكاتب، وغيرهم.

من كتبه:

أما آثاره العلمية فهي ثروة عظيمة وكثر نفيس مادة ومضموناً، وكتبه تعدّ معوّلاً ومرجعاً في موضوعاتها وهي:

أنحى علماء العربية:

ومع مكانته العلمية الكبيرة وتزعمه علوم العربية حتى أطلق عليه (أنحى علماء العربية في بغداد)، إلا أنّ ذلك لم يمنعه من التزوّد من العلم فأخذ في شيخوخته عن الحسين بن الطيوري وغيره، وقد أوصل ابن الأنباري سلسلة مشايخه في النحو إلى الإمام علي عليه السلام.

معاصروه ووفاته:

عاصر ابن الشجري ﷺ من حكام بني العباس: القائم والمقتدي والمقتفي، وكانت السلطة الفعلية على بغداد في ذلك الوقت بيد السلاجقة الذين دخلوها عام (٤٤٧هـ)، وفي عهدهم توفّي ابن الشجري ﷺ ببغداد عام (٤٥٢هـ) عن (٩٢) عاماً، ودُفن في داره بالكرخ، وصلى عليه عليّ بن الحسين الغزنوي.

أما من أخذ عنه وتلمذ على يديه فهذا ما لا يسعنا حصره من الأسماء الكثيرة على مدى سبعين سنة، كان فيها أستاذاً لعلوم العربية وآدابها، وكانت له حلقة بجامع المنصور يوم الجمعة يُقرئ فيها الأدب والنحو، فكثرت تلاميذه



قبر أمير الغري

كانت شهادة أمير المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان من سنة أربعين من الهجرة متأثراً بضربة الخارجي ابن ملجم (لعله الله) وله من العمر ثلاث وستون سنة.

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه (الإرشاد: ٩/١-١٠): "وكانت وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبيل الفجر من ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف، قتله ابن ملجم المرادي (لعله الله) في مسجد الكوفة... وتولى غسله وتكفينه ابنه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره، وحملاه إلى الغري من نجف الكوفة، فدفناه هناك وعفياً موضع قبره بوصية كانت منه إليهما في ذلك، لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني أمية من بعده، واعتقادهم في عداوته، وما ينتهون إليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك..."

ووردت أحاديث مأثورة وكثيرة عن أهل البيت عليهم السلام تؤكد على دفن الإمام علي عليه السلام في النجف في الموضع الذي يُزار فيه الآن، ومنها ما ورد عن الإمام محمد الباقر عليه السلام: **إن الإمام علياً عليه السلام قال في وصيته: «أن أخرجوني إلى الظُّهر، فإذا تصوّبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنونني، وهو أول طور سَيْناء، ففعلوا ذلك»** (تهذيب الأحكام: ٣٤/٦)، ولا يخفى أن الظُّهر هو أحد أسماء النجف.

وذكر العلامة ابن طاووس رحمه الله في (فرحة الغري: ١٢٣-١٢٤) بإسناده عن حبان





ابن علي العنزي عن مولى لعلبي بن أبي طالب عليه السلام قال: " لما حضرت أمير المؤمنين الوفاة، قال للحسن والحسين: (إذا أنا متُّ فاحملاني على سرير، ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير، فإنكما تكفيان مقدمه، ثم آتيا بي الغريين، فإنكما ستران صخرة بيضاء، فاحترفوا فيها فإنكما ستجدان فيها ساجة، فادفناني فيها). قال: فلما مات أخرجناه، وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفي مقدمه، وجعلنا نسمع دويًا وحفيفًا حتى آتينا الغريين، فإذا صخرة بيضاء تلمع نورًا، فاحترفنا فإذا ساجة مكتوب عليها: (ما أدخره نوحٌ لعلبي بن أبي طالب)، فدفناه فيها وانصرفنا، ونحن مسرورون بإكرام الله تعالى لأمرير المؤمنين عليه السلام ".

وقد شرف الله أرض النجف بأن جعلها مثوى لأجساد الأنبياء والأوصياء والصالحين، ولا سيما آدم ونوح وهود وصالح عليهم السلام، فعن الفضل بن عمر الجعفي، قال: (دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام)، فقلتُ له: إني أشتاق إلى الغري. قال: «فما شوقك إليه؟»، فقلتُ له: إني أحب أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: «هل تعرف فضل زيارته؟»، قلت: لا يا ابن رسول الله، فعرفني ذلك، فقال: «إذا أردت زيارة أمير المؤمنين فاعلم أنك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام» (كامل الزيارات: ٣٩).

وجاء في كتاب (تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي رحمته الله): ٢٩/٦) أن الإمام علياً عليه السلام أوصى ولده الإمام الحسن المجتبي عليه السلام قائلاً: «...وإذا متُّ فادفنونني في هذا الظهر، في قبر أخوي هود وصالح».

وعن سليمان بن خالد ومحمد بن مسلم -وهما من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام- قالوا: مضينا إلى الحيرة فاستأذنا ودخلنا إلى أبي عبد الله عليه السلام، فجلسنا إليه، وسألناه عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «إذا خرجتم وجزتم الثوبة والقائم وصرتم من النجف على غلوة أو غلوتين، رأيتم ذكوات بيضاء بينها قبر خرقه السيل، ذاك قبر أمير المؤمنين عليه السلام» (فرحة الغري: ٢٣٧).

وفضلاً عن ذلك، أشارت الكثير من المصادر إلى أن قبر أمير المؤمنين عليه السلام هو في النجف الأشرف، ولأهمية تذكر لما ورد في بعض النصوص لغير الشيعة، والتي تشكك بصحة موضع المرقد الشريف، والتي كان الدافع لصدورها البغض والعداء لسيد الأوصياء عليه السلام.



نسمة الإله في ليلة القدر

وَأَمَّا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ؛ لِأَنَّ الْخَلْقَ قُطِّمُوا عَنْ

مَعْرِفَتِهَا (تفسير فرات الكوفي: ص ٥٨١).

إِذْنٍ، فَخَيْرَ لَيْلَةٍ فِي السَّنَةِ قَدْ تَوَجَّتْ بِاسْمِ خَيْرِ نَسَاءِ

الْعَالَمِينَ ﷺ، فَحُبُّهَا وَذُرِّيَّتُهَا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ

شَهْرٍ وَقِيَامِ الدَّهْرِ، فَقَدْ رَوَى عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (ع)

أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فِي

فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، نَادَى مُنَادٍ: يَا عَبْدَ

اللَّهِ، قَدْ غُضِرَ لَكَ مَا مَضَى،

فَاسْتَأْنَفِ الْعَمَلَ»

(أعلام الدين،

للدليمي:

ص ٢٨٣)،

وَرَوَى أَنَّ الْإِمَامَ

أَلْفَاظَهُ

قَالَ: «عَجَباً

لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ

فِي صَلَاتِهِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي

لَيْلَةِ الْقَدْرِ،

كَيْفَ تُقْبَلُ

صَلَاتُهُ؟»

تَجَلَّتْ فِي حَنَائِيَا رُوحِي نَسْمَةُ أَمَلٍ، تَرْجُو رِضَا

الْإِلَهِ، وَتَتَطَلَّعُ إِلَى وَصْلِ لِلشَّفِيعِ..

مَرْضَاتِهَا ضَمَانٌ لَوْلُوجِ الْجَنَانِ..

مَعْرِفَتِهَا إِدْرَاكٌ لِخَيْرِ اللَّيَالِي وَأَعْظَمِهَا قَدْرًا..

فِيهَا يَتَسَابَقُ الْوَالِهُونَ بِأَلْوَانِ الْقِيَامِ وَالتَّضَرُّعِ

وَالْتَهَجُّدِ لِنِالِ رَحْمَةِ الرَّبِّ الْكَرِيمِ.

كَثِيرَةٌ هِيَ الرِّوَايَاتُ وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي أَفَاضَتْ عَلَيْنَا

بِأَنْوَاعِ الدَّرَرِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْجَوَائِزِ الَّتِي تُهْدَى وَعَلَى

طَبَقٍ مِنْ ذَهَبٍ لِلَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ بِالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ

تَعَالَى بِأَخْلَصِ الْعِبَادَاتِ وَمَوْفُورِ الْمَنَاجَاةِ فِي لَيْلَةِ

الْقَدْرِ..

لَكِنْ.. أُنِّى لَهُمْ أَنْ يَدْرِكُوا هَذِهِ اللَّيْلَةَ!؟ حَتَّى

يَعْتَرِفُوا بِفَضْلِ بَضْعَةِ النَّبِيِّ فَاطِمَةَ (ع) وَيَقْرَءُوا

بِحُبِّهَا وَبِحَبِّ بَعْلِهَا وَبِنَبِيِّهَا (ع)، لِأَنَّ مِنْ مَوْجِبَاتِ

إِدْرَاكِ هَذِهِ اللَّيْلِ الْجَلِيلَةِ وَالْعَظِيمَةِ الْقَدْرِ الَّتِي

هِيَ عُرُوسُ اللَّيَالِي وَتَاجُ خَيْرِ شَهْرٍ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

وَفِيهَا يَفْرُقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ: الْاعْتِرَافُ بِحَبِّ

الزَّهْرَاءِ (ع) وَأَحْقِيَّتِهَا وَالْإِقْرَارُ بِفَضْلِهَا، فَعِنَ

الْإِمَامِ الصَّادِقِ (ع) أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ

الْقَدْرِ: اللَّيْلَةِ فَاطِمَةَ، وَالْقَدْرِ اللَّهُ، فَمَنْ عَرَفَ

فَاطِمَةَ حَقَّ مَعْرِفَتِهَا فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ،

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

(الغيبة، للشيخ الطوسي: ص ٤٠٥).

ويعادون محبيها أن تُقبل صلاتهم وصومهم

فقبول العبادات والطاعات من قبل الله سبحانه

وسائر عباداتهم في هذه الليلة العظيمة وفي غيرها

وتعالى مقرون بذكر السيدة فاطمة عليها السلام، وعن

من الليالي ١٩

سلمان المحمدي قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «يا سلمان، مَنْ

فهم وإن أدوا فرائضهم وحافظوا على أوقاتها

أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، وَمَنْ أبغضها

وأجهدوا أنفسهم في النوافل والمستحبات فإنها

فهو في النار. يا سلمان، حُب فاطمة ينفع في مائة من

تذهب هباءً منثوراً؛ لأنها خالية جوفاء من المعنى

المواطن، أيسر تلك المواطن: الموت، والقبر، والميزان،

الحقيقي لها والغاية التي وُجدت من أجلها، وهي

والمحشر، والصراط، والمحاسبة، فمن رضى عنه

الإقرار بأحقية أهل البيت عليهم السلام، ومن ضمنهم

ابنتي فاطمة رضى عنه، وَمَنْ رضى عنه رضى الله

السيدة الزهراء عليها السلام، ولو افتدوا بأعمالهم تلك

عنه، ومن غضبت عليه ابنتي فاطمة غضبت عليه،

وزن الأرض ذهباً لن يتقبلها الله منهم، فقد ورد عن

وَمَنْ غضبت عليه غضب الله عليه. يا

أبي جعفر الثاني عليه السلام: «إِنَّ النَّاسَ لَمَّا قَتَلُوا الْحُسَيْنَ

سلمان، وَيَلُّ مَنْ يَظْلِمُهَا

بن علي أمر الله عز وجل ملكاً ينادي: أيتها الأمة

ويظلم بعلها

الظالمة القاتلة عترة نبيها، لا وفقكم الله لصوم ولا

أمير المؤمنين

فطر، (الكافي: ج ٤/ ص ١٦٩/ ح ١).

علياً، وويل لمن

وكما تعلمون أن من أحب شخصاً سعى لمرضاته وسار

يظلم ذريتها

على نهجه واقتفى أثره، فهنيئاً لمن أحب السيدة

وشيعتها» (مقتل

الزهراء عليها السلام وذريتها وعرف مكانتهم السامية

الحسين عليه السلام ،

عند الله عز وجل، وترجم هذا الحب إلى عمل خالص

للخوارزمي: ج ١/

عبر الالتزام بما جاءت به شريعة أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله

ص ١٠٠).

وآل بيته الميامين عليهم السلام، وترك ما نهوا عنه؛ فهذا

فكيف يريد

هو الإدراك الحقيقي والمعرفة الحقة بهم وبعقيدتهم

الذين ينكرون

وبدينهم السماوي.

حقها ويغضونها

ويقتلون ذريتها

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَنَادِيهِ كُلَّمَا شِئْتُ
لِحَاجَتِي، وَ أَخْلُو بِهِ
حَيْثُ شِئْتُ لِسِرِّي
بِغَيْرِ شَفِيعٍ فَيَقْضِي
لِي حَاجَتِي



تلميذ المدرسة السجّادية أبو حمزة الثمالي

والتوسل بالرحمة الإلهية، فلم يكن هذا الدعاء مجرد كلمات تُتلى، بل كان منهجاً عملياً في كيفية بناء العلاقة بين الإنسان وربّه، ويُعدُّ من أبرز معالم مدرسة الإمام السجّاد (عليه السلام) في تهذيب النفس وتربية الروح. إن وفاء أبي حمزة (عليه السلام) للإمام السجّاد (عليه السلام) لم يقتصر على مجرد التعلم والنقل، بل تعداه إلى الالتزام بمنهج أهل البيت (عليهم السلام) في الحياة اليومية، فكان نموذجاً يُحتذى به في التقوى والورع والزهد في الدنيا، وإن إخلاصه (عليه السلام) تجلّى في أمانته العلمية وروحه النقية التي بقيت حاضرة في قلوب الموالين، فكان ناقلاً صادقاً لعلوم أهل البيت (عليهم السلام)، وموصلاً أميناً لتعاليمهم للأجيال اللاحقة.. وبذلك أصبح اسمه رمزاً للوفاء لخط الإمامة والإخلاص للرسالة الإسلامية الحقّة.

يُعدُّ أبو حمزة الثمالي، ثابت بن دينار الأزدي الكوفي (عليه السلام)، أحد أعلام التابعين وتلامذة الإمام علي ابن الحسين السجّاد (عليه السلام)، وهو شخصية لا تغيب عن ذاكرة المحبين لأهل البيت (عليهم السلام)، خاصة في شهر رمضان المبارك، وهذا الرجل الجليل عُرف بإخلاصه ووفائه، حتى أصبح اسمه مرتبطاً بأحد أعظم الأدعية الرمضانية، المعروف بـ "دعاء أبي حمزة الثمالي"، الذي يُعدُّ كنزاً روحياً ومرآة تعكس عمق العلاقة بين العبد وربّه، كما يعبر عن الارتباط الوثيق بين التلميذ وأستاذه.

وكان أبو حمزة الثمالي (عليه السلام) مثلاً للتلميذ الصادق الذي نهل من مدرسة الإمام السجّاد (عليه السلام) معاني العبودية الحقّة والخضوع لله تعالى وفي دعائه المأثور، تظهر ملامح هذه المدرسة الروحية بوضوح، حيث تتجلّى في كلماته روح التوبة والخشوع، وطلب المغفرة،

علي والمنتظر عليهما السلام .. نور في ظلمة الفتن

في الحادي

والعشرين من

شهر رمضان، سال الدم الطاهر

في محراب الكوفة، وارتقى أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الرفيق الأعلى، مخلفاً وراءه إرثاً خالداً من العدل والحكمة، ووصايا للأمة لمواجهة الفتن العمياء التي ستعصف بها حتى يوم الظهور الموعود.

لم يكن استشهاده (عليه السلام) مجرد نهاية لحياة رجل، بل كان إشارة مبكرة لانحراف الأمة عن مسارها، وتحذيراً من زمنٍ يكثُر فيه الادعاء ويقل فيه الإيمان، زمن تشابه فيه الحقائق وتشتد فيه الفتن، حتى يصبح القابض على دينه كالقابض على الجمر.

لقد حذر (عليه السلام) في كلماته من زمنٍ تغيب فيه معالم الحق، فقال: «يأتي على الناس زمانٌ لا يبقى فيه من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه» (نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٩)، وهذا التحذير ليس مجرد توصيف للمستقبل، بل هو واقع نعيشه اليوم.

ومع وجود الفتن التي حذر منها الإمام علي (عليه السلام)، إلا أنه أكد على ظهور نورٍ في آخر الزمان، يتمثل في قيام المهدي (عليه السلام)، الذي سيعيد للإسلام نقاهة الأول، ويقيم العدل بعد أن يعم الظلم، وقد ورد في حديثه عن صفات الإمام المنتظر (عليه السلام): «إذا قام قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم داوود، لا يسأل بينة، يُلهمه الله فيحكم بعلمه»

(الغيبة،

النعمان، ص ٢٣٨)، وهذا

يعني أن المهدي (عليه السلام) لن يكون قائداً عادياً، بل مصلحاً إلهياً يملك بصيرة ربانية تخترق الظواهر لتصل إلى جوهر الأمور.

من الملائم أن ظهور الإمام (عليه السلام) قد يكون في شهر رمضان، وهو الشهر الذي فقدت فيه الأمة أعظم شخصية بعد النبي (عليه السلام)، وكأن رحيل أمير المؤمنين (عليه السلام) كان بداية لانحراف المسار، وظهور المهدي (عليه السلام) سيكون بداية لتصحيحه المسيرة، فالروايات تذكر أن من علامات الظهور: نداء السماء في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان، حيث ينادي جبرائيل باسم الإمام (عليه السلام) فيسمعه الجميع، فيكون ذلك إيذاناً بقرب الفرج بعد قرون من الانتظار (يُنظر: الغيبة، للنعمان، ص ٢٥٣). هذا الربط بين شهادة الأمير (عليه السلام) وظهور الإمام (عليه السلام) يحمل رسالة قوية لشباب اليوم، فكما أن الإمام علياً (عليه السلام) واجه الجهل والظلم والفساد في زمانه، فإن مسؤولية الشباب اليوم هي التمسك بالحق مع شراسة الفتن، وإن الاستعداد لظهور الإمام (عليه السلام) لا يكون بالانتظار السلبي، بل بالسير على نهج أمير المؤمنين (عليه السلام) في التحلي بالعلم والصبر والثبات على المبادئ، حتى يكونوا أهلاً لنصرته عندما يشرق فجره.

أفياء الحسيني



تَقِيْمُوا مَا لَكُمْ مِنَ الْعِبَادَةِ الْعِبَادَةِ لِمَقَلَدِ سَيِّدِ

الْاِسْبَغِ الْاَمَامَةِ الْاَوَّلِي الْاَبْنَاءِ

تَحْتَ شَعَارِ

النُّبُوَّةِ الْاَوَّلَةِ صَوْنًا لِقِيَمَاتِهَا

وَبَعْوَانِ

وَصَلَّى الْاَمَامَةُ شَيْخُ الْاِسْلَامِ تَقْوَى

مَوْثَرُ الْاِمَامِ السَّجَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

٢٠ - ذُو الْحِجَّةِ - ١٤٤٦ هـ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى اَمَامِ الْاِسْلَامِ